

كَلًّا وَلَا أَدْعُوكُمْ أَنْ تُسْرِفُوا
لَيْسَتْ نَسَاؤُكُمْ حَلِيًّا وَجَوَاهِرًا
لَيْسَتْ نَسَاؤُكُمْ أَثَاثًا يُقْتَنَى
تَتَشَكَّلُ الْأَزْمَانُ فِي أَدْوَارِهَا
فَتَوَسَّطُوا فِي الْحَالَتَيْنِ وَأَنْصَفُوا
رَبُّوا الْبِنَاتِ عَلَى الْفَضِيلَةِ إِنَّهَا
وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَبِينَ بِنَاتِكُمْ
فِي الْحُجْبِ وَالتَّضْيِيقِ وَالْإِرْهَاقِ
خَوْفِ الضِّيَاعِ تَصَانٌ فِي الْأَحْقَاقِ
فِي الدَّوَرِ بَيْنَ مَخَادِعِ وَطَبَاقِ
دَوْلًا وَهِنَّ عَلَى الْجَمُودِ بِوَأَقِي
فَالشَّرُّ فِي التَّقْيِيدِ وَالْإِطْلَاقِ
فِي الْمَوْقِفِينَ لَهُنَّ خَيْرٌ وَثَاقِ
نُورِ الْهُدَى وَعَلَى الْحَيَاءِ الْبَاقِي

المناصب والفضائل

من قوله في رثائه لمحمود سامي البارودي:

إِنَّ الْمَنَاصِبَ فِي عَزْلِ وَتَوَلِيَّةٍ غَيْرِ الْمَوَاهِبِ فِي ذِكْرِ وَتَخْلِيدِ

ومات حافظ سنة ١٩٣٢ بعد أن خلف لمصر والشرق ذخيرة من الوطنية وكنوزا من الشعر
والحكمة والأخلاق لا تفتى ولا تنفد على مر الزمان.